



فحصه واكتشف أن الأمر خطير وأصدر أمره بنقله إلى المستشفى حيث غادر الزنزانة وغادر الحياة بعد لحظات.

ترافقت مع خطة المخابرات حملة إعلامية شرسة كانت التناقضات فيها واضحة، فمن اكتشاف الشبكة التخريبية إلى اتهام الجبهة الشعبية باغتيال المدني وضمن خطة صبيانية فاضحة إلى أن تصدر جريدة المواقف في السادس من ديسمبر ١٩٧٦ وبها خبر بأن قرار قتل عبد الله المدني قد جاء من إحدى الدول العربية عن طريق أحد الطلبة وإن الخطة قد وضعت بإحكام شديد. فهل المسرحية التي تم الإعلان عنها فيها من الإحكام والانضباط والدقة أم أنها مكشوفة للجميع منذ بدايتها، فهل يعقل أن يتم وضع خطة محكمة والمنفذون لا يعرفون عنوان منزل المدني، وهل يقتل ويترك في العراء؟ عشرات الأسئلة التي بدأت تكشف خيوط المؤامرة والمسرحية لدى المواطنين يوماً بعد يوم.

لقد كشفت جريدة الأضواء في عددها بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٧٦ هذه المسرحية دون أن تعلم، وكانت تحليلاتها تتناقض مع تحليلات مجلة المواقف التي أصرت على ربط الاغتيال بالجبهة الشعبية، في حين أشارت الأضواء في عددها المذكور بأن براعة رجال قسم التحقيقات الجنائية تجلت بعد أن انهالوا بأسئلتهم المتداخلة المتشابكة التي انهمرت على المتهمين واحداً واحداً من زوايا مختلفة وكأنها قذائف مدفع آلي يمطر الهدف حتى يستكمل ذخيرة حزامه ثم يبدأ يستبدل بأخر، أو أنها ما اصطلح على تسميته بأشعة الليزر فوق الحمراء التي تخترق دياجير الظلام، فتداعى على أثرها صمود المتهمين وبدأ أول الاعترفين (علي فلاح) بالإدلاء باعترافاته كاملة، فأفاد: أنه لأول مرة تجمعه مع المتهم الثاني (إبراهيم مرهون) وأنه لم يكن له صلة به فيما سبق تلك الجلسة، وأضاف أن الفكرة ساورتها معاً أثناء الجلسة وأخذاً يتهاوسان بها ثم استأذنا في الانصراف ولم يخبرا السنة الياقين عما ينويانه، وقبل نزول السائق أشار إليه إبراهيم بأنه يعرف صديقاً له اسمه (محمد طاهر - ١٢ سنة) من قريته (أبو صبيح) وأنه يعمل في قوة الدفاع وفي وسعهما الاستعانة به في تنفيذ الجريمة التي قررا ارتكابها وتزويدهما بالسلاح.

وتواصل الأضواء سرد الاعترافات حيث أشارت إلى أن الثلاثة اتجهوا إلى قرية جدحفص وبما أنهم لا يعرفون بيت المرحوم عبد الله المدني، طرقتوا باب بيت المدرس فخرج لهم وأشار على البيت ولكنهم لما طرقتوا الباب ولم يجيبهم أحد ظنوا أنهم أخطئوا البيت ولم يتعرفوا عليه، عادوا ثانية إلى بيت آخر فطرقتوه حيث خرج معهم صاحب البيت وأركبوه معهم السيارة فأرشدتهم إلى نفس البيت الذين كانوا قد طرقتوه ولم يجيبهم أحد فشدوا الطرقت على الشباك إلى أن خرج

عملية اغتيال المدني من صنع الحكم بعد أن عجز جهاز الأمن من إثبات مسرحية الاعتقالات السابقة

توجيه ضربة قاضية على الصعيد السياسي والجماهيري.

وسط هذه الحملة الواسعة كانت المخابرات تجرب الأدوات القمعية التي جلبتها للتعذيب وانتزاع الاعترافات منها:

- الضرب المتواصل على مدى ساعات متواصلة بالكبيل، وهو حزام من الأسلاك الملفوفة بالجلد ذي رأس مكور حتى يغمى على الشخص من شدة الضرب على جميع أجزاء جسده، وذلك بعد أن يتم خلع ملابس المناضل ويترك عارياً.

- قيام الجلادين بالضرب بقبضة اليد وبالضبط فوق الظهر والبطن لمدة ساعات.

- الضرب بالخيزران.

- مسك المناضل من شعر رأسه وسحبته على الأرض أو رفعه إلى أعلى من شعره ودفعه بشدة نحو الجدار لمرات متعددة متتابعة حتى يسيل الدم من رأسه.

- تحريق مواضع الجسد المختلفة بأعقاب السجائر ثم صب الماء الشديد البرودة عليه.

- ضرب الوجه باليدين فوق الأنف والرقبة حتى يصاب الإنسان بالدوران.

- يرافق مع كافة أنواع التعذيب عبارات الشتم والسب البذيئة والقذف في الأعراض.

- الشهيد محمد غلوم مورس بحقه كل هذه الأنصاف من التعذيب الوحشي، ولم يذق طعم النوم لمدة ليلتين متواصلتين من جراء آلام الرأس والنزيف الذي أصيب به وتم إهمال علاجه رغم مطالبات الشهيد بإعطائه دواء يخفف من شدة الآلام لكن دون جدوى، وبعد ليلتين أصابه الوهن وضيق في التنفس حيث رفع الذين كانوا حوله من المعتقلين أصواتهم مطالبين بإحضار الطبيب الذي



بملابسه المنزلية يقتادونه ويأخذونه إلى المزارع المهملة في سار ويناقشون معه وهم سكارى ويقتلونه ويتركونه في العراء ويذهب كل منهم إلى بيته.

وبعد أقل من ٤٨ ساعة تكتشف أجهزة الأمن الجثة والمجرمين وتسوقهم إلى التحقيق فينهارون مباشرة ويدلون باعترافاتهم، وتتضح الصورة للمخابرات بأن وراء الجريمة أهداف سياسية ويجب ملاحقة كل من يشبه بهم في الجبهة الشعبية وتحويل الجريمة إلى قضية لمكافحة الشيوعية في البلاد، وهكذا شنت المخابرات حملة اعتقالات واسعة، ومارست بحق المعتقلين أقصى أنواع التعذيب، وفجأة تعلن عن مقتل أحد المعتقلين بالسكتة القلبية وترسل الآخرين للمستشفيات للعلاج خوفاً من المزيد من الضحايا.

من اللحظات الأولى لاغتيال المدني جندت المخابرات كافة إمكانياتها فأرسلت العشرات من الدوريات ووزعت عناصرها في كافة الأحياء. كان هم هندرسون منذ توليه قيادة جهاز الأمن هو إدارة الحرب النفسية ضد الحركة الوطنية لتحقيق أهدافه بإضعافها والقضاء عليها، وقد بنى أهدافه على الحسابات التالية:

أولاً: إن المرحوم عبد الله المدني رئيس تحرير مجلة المواقف الدينية الاتجاه، وعندما ترتكب جريمة القتل فإن الجماهير ستصدق التهمة على الديمقراطيين واتهامهم بالشيوعية، لأنه رجل دين من جهة ولأن المرحوم المدني قد كتب أكثر من مرة عنهم واتهمهم بالشيوعية، ولذلك فقد قرروا قتله. ثانياً: إن الجماهير ستعاطف مع هذه الدعايات وتشجب هذا الأسلوب وستلتمن المعارضين من الوطنيين ولن تتردد في تحريض السلطة ضدهم، وسيكون رد السلطة هو تنفيذ رغبة الجماهير التي ستطالب بالضرب بيد من حديد على العابثين بالأمن الذين يريدون اغتيال الصحفيين ورجال الدين وتخريب البلاد.

ثالثاً: سيجد هؤلاء الوطنيون المعارضون أنفسهم معزولين وسيصابون بالإرباك والخوف وسيغادر صفوفهم عناصر كثيرة وستتمكن السلطة من

في ليلة الجمعة الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٧٦ في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً تم اغتيال المرحوم عبد الله المدني، في ضوء هذه الجريمة أصدرت الجبهة الشعبية في البحرين بياناً استنكرت فيه هذه الجريمة وطالبت بكشف الحقائق، كما أصدرت اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين بياناً مماثلاً، ونشرت هـ مارس لسان حال الجبهة الشعبية في البحرين في صدر صفحتها الأولى مقالاً بعنوان الجريمة البشعة والإخراج الضائل، وطالبت القوى السياسية بإطلاق سراح المعتقلين ووقف حملات الاعتقالات التي استمرت منذ ذلك التاريخ، وبعد أن أخرج الحكم مسرحيته بربط جريمة اغتيال المدني بالجبهة الشعبية في البحرين.

أكدت هذه البيانات بأن عملية اغتيال المدني من صنع الحكم بعد أن عجز جهاز الأمن من إثبات مسرحية الاعتقالات السابقة وتقديم العناصر الوطنية التي تم اعتقالها عام ١٩٧٥ إلى المحاكمة، فابتكرت قضية جديدة من أجل إصاق التهمة بالنشطاء السياسيين وتشويه أهدافهم الحقيقية.

بعد اغتيال الشهيد محمد غلوم بوجيري عمّت مدينة المحرق موجة من التضامن مع عائلة الشهيد، وكرد فعل على ذلك استمر الحكم في حملاته الأمنية واعتقال كوادر ونشطاء سياسيين، فقد تم اعتقال أحمد مطر الرئيس السابق للاتحاد الوطني لطلبة البحرين والمحامي عباس هلال (المكلف بالدفاع عن المتهمين في قضية المدني) وجواد العسكري وبلال الدنكلي وعباس مرهون وجواد مدن وعدد كبير غيرهم.

مسرحية اغتيال المدني من بدايتها كانت هزيلة وكأنها فيلم أمريكي لرعاة البقر، ثمانية يجتمعون في حجرة يتعاطون الخمر، إننان لا يعرفان بعضهما البعض من قبل يتفقان على تنفيذ جريمة قتل، واستكمالاً للسهرة ينسحبان ويلتقيان في الطريق مع ثالث يدعوانه لاستكمال السهرة فيقبل ويذهبون إلى بيت ويسألون عن بيت المدني فيدلهم عليه ويطلقون بيت المرحوم فيخرج عليهم المدني